# الرأي العام وسبل توجيهه

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي

صدق الله العلي العظيم
سورة يوسف: ١٠٨

# كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصبية التي تمر بالعالم...
والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..
والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضمض...
وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبعث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد راجعها الإمام الشيرازي وأضاف عليها فأصبحت على شكل كتيبات، وقد قمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

وتطبيقاً عملياً وسلوكياً للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[2].

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تقسم بـ:

**أولاً**: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية في تاريخ الإسلام ومروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١,٥٠٠) مؤلفاً.

**ثانياً**: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

**ثالثاً**: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

**رابعاً**: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

---

(١) سورة التوبة: ١٢٢.

(٢) سورة الزمر: ١٨.

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

**مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر**

**بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران**

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

# الرأي العام في التاريخ

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع):

«إضْربوا بَعْض الرأي ببعضٍ يتولَّد منه الصّواب»[٣].

المتفحِّص لتاريخ الشعوب، يجد بأنّ للرأي العام تأثيراً كبيراً في مدى استقلالها وحريتها، حيث إنّ أغلب شعوب العالم مرّت بظروف قاسية، وامتحانات واختبارات كثيرة، فبعضها اجتاز هذه الاختبارات، وتخطى الصعوبات بنجاح باهر، والبعض الآخر كانت نسبة نجاحه أقلّ، وبعضها فشل فشلاً ذريعاً. وإذا راجعنا الأُمور وتحرينا الأسباب، فسوف نجد للرأي العام تأثيراً بالغاً في مثل هذه النتائج، بل هو الذي يحدد هذا التأثير أحياناً كثيرة.

فالشعب الذي يريد أن يعيش بحريّة وأمان واستقرار، يلزمه أن يوحّد آراءه، ويحدد برنامج عمله بصورة جيدة، فإذا استطاع توحيد الرأي العام، ونشر الوعي بين الأفراد، فعند ذلك يصبح الرأي العام كالسيل الجارف، الذي لا يقف أمامه شيء من أشكال القوة والظلم، بل يكتسح كثيراً من الصعوبات التي تقف أمامه بفعل التجارب.

والتاريخ يذكر لنا من هذه النماذج الشيء الكثير، فالشعب الجزائري عندما أراد الحرية حشّد الرأي العام، وقام قادة الحركات بتوعية واسعة داخل المجتمع، ووضعوا خطة منظمة للعمل، وعند ذلك قاموا بالثورة، فلم تستطع فرنسا بقوتها في ذلك الوقت أن تقف أمام

(٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٦٣ الفصل الأول في المشاورة.

الشعب، واختارت الانسحاب بعد تكبُّدها خسائر فادحة. وغاندي[٤] أيضاً استطاع أن يوحد الرأي العام في الهند، ووقف بوجه أكبر امبراطورية في عهده، إلى أن نال الشعب الهندي استقلاله وحريته من بريطانيا العظمى، التي كانت تحكم الهند ثلاثمائة سنة.

ومن التجارب الأُخرى ثورة العشرين التي قام بها الشعب العراقي بقيادة الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) [٥]، بوجه الإنكليز، والتي كانت سبباً في اخراجهم من العراق، وهنالك شواهد كثيرة على تأثير الرأي العام في تحرير وحرية الشعوب، فلولا تكاتف الشعب الجزائري، وتحشيد الرأي العام في البلاد، لما تمكّن الشعب الجزائري من التغلب على الفرنسيين، وكذلك الهند والعراق وغيرها من البلدان، التي طردت الاستعمار، قالتكاتف وتوجيه الرأي العام بالشكل المطلوب سبب لها بلوغ مسعاها.وفي هذا قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): «الشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب»[٦]، وفي الطرف المقابل تجد أنّ الشعوب التي ظلَّت ترزح تحت الاستعمار، أو تسلّط حكام ظالمين عليها، أغلب هذه الحالات حصلت غالباً نتيجة لعدم تكاتف الرأي العام وتفرقته، بحيث أتاح الفرصة للاستعمار وعملائه للسيطرة على مصير هذه الشعوب. فلو تكاتفت هذه الشعوب واتحدت لما سيطر عليهم الاستعمار،

---

(٤) موهانداس كرامشاند (١٨٦٩- ١٩٤٨م) فيلسوف ومجاهد هندي، اشتهر بلقب (المهاتما) أي النفس الزكية، دعا إلى تحرير الهند من الانكيز بالطرق السلمية والمقاومة السلبية بعيداً عن العنف، وكان سلاحه الأقوى الاضراب عن الطعام أدت جهوده إلى استقلال الهند (١٩٤٧م) اغتاله براهماني متعصب، كان غاندي من أبرز دعاة السلام المشهورين في العالم، المنجد في الاعلام، حرف (غ).

(٥) هو الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن أبي الحسن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية ولد بشيراز ونشأ في الحائر الشريف فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل فهاجر إلى سامراء في أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازي حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء المقدسة مرات عدة. توفي في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) ودفن في الصحن الحسيني الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢٦١ الرقم٥٦١.

(٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤١ ح١٠٠٦١ الفصل الأول في المشاورة.

وما تسلط نظام البعث الصدامي في العراق، ولما وُجدت اسرائيل في قلب الأُمة الإسلامية، ولما تسلط الحكام المستبدين على مقدرات المسلمين هنا وهناك.

فعلينا والحال هذه أن نستفيد من عبر وتجارب الشعوب على مرّ التاريخ، وفيما نعيشها في الوقت الحاضر، ونعمل على توجيه الرأي العام في منطقتنا الإسلامية وتوحيده، بنشر الوعي بين الجماهير، ونستعد لمقاومة الاستبداد والظلم ورموزهما وطردها من بلادنا، فعند ذلك لا تستطيع أيّةُ قوة الوقوف بوجهنا، وسوف نحطم جميع القيود التي فرضها علينا الاستعمار نتيجة تفرقتنا وتشتتنا لنكون مصداق الحديث الوارد عن الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «إن المؤمنين في إيثارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى سائره بالسهر»(٧).

وهذا هو مفتاح الفلاح والنصر.

قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**..﴾(٨).

فهذه الآية الكريمة تحثّ الناس على الاتحاد وعدم التفرقة، لأنّ في ذلك سرّ قوتهم ومنعتهم، وتنهاهم عن التنازع والاختلاف فيما بينهم، لأنّ في التنازع والاختلاف يحصل الضعف، وعند ذلك يطمع الأعداء في غزوهم والانقضاض عليهم، «وتذهب ريحكم» في بعض التفاسير: تذهب قوتكم وصولتكم، وفي تفسير البعض الآخر تذهب دولتكم. والريح هنا كناية عن نفاذ الأمر(٩).

وخلاصة تفسير هذه الآية الشريفة هو الحثّ على التعاون وعدم التنازع.

قال الإمام أمير المؤمنين (ع) في احدى خطبه: «إنّ الشيطان يُسَنِّي لكم طُرقه، ويريد أن يَحُلَّ دينكم عقدة عقدة، ويُعطيكم بالجماعة الفرقة، وبالفرقة الفتنة. فاصدفوا عن نزعاته ونفثاته»(١٠).

وقال (صلوات الله وسلامه عليه): «أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرؤوا

---

(٧) أعلام الدين: ص٤٤٠ باب ما جعل الله تعالى بين المؤمنين من الإخاء والحقوق.

(٨) سورة الأنفال: ٤٦.

(٩) أنظر تفسير مجمع البيان: ج٤ ص٥٤٨.

(١٠) نهج البلاغة، خطبة ١٢١.

القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد، فَولهوا وَلَهَ اللقاح إلى أولادها..»[١١].

وقال (عليه السلام): «فلقد كنا مع رسول الله □، وإن القتل ليدور على الآباء والأبناء والإخوان والقرابات، فما نزداد على كل مصيبة وشدةٍ إلا إيماناً ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح، ولكنا أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام، على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج، والشبهة والتأويل»[١٢].

(١١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٢١.

(١٢) نهج البلاغة، الخطبة: ١٢٢.

## الرأي العام وأقسامه

للرأي العام معاني عديدة أقربها:

هو موقف جماعة من الناس تجاه قضية معينة، سلباً أو إيجاباً، كانتخاب رئيس دولة، أو مجلس استشاري، أو تجاه مشكلة ما؛ كالفقر أو الاستبداد، أو حادثة ما كالكوارث الطبيعية، أو البشرية كالحروب وغيرها.

والرأي العام على قسمين:

**١**. رأيٌ عام هادف وسليم «إيجابي».

**٢** . رأي عام فوضوي «سلبي» وكلا القسمين نتاج جملة من الأسباب والمسببات، نشير إلى بعضها هنا باختصار.

## الرأي العام الهادف

هذا الرأي هو نتاج عاملين مهمين: (الوعي والتنظيم)، متى ما وجدا في المجتمع كان الرأي العام في هذا المجتمع هادفاً وسليماً، فالمجتمعات الواعية المنظمة إذا أُريد رأيها في مسألة ما كانتخاب مجلس شورى، أو حتى انتخاب مدير مؤسسة مثلاً، فإن هذا الرأي يكون غالباً موفّقاً ومطابقاً لما ينبغي.

ولكن السؤال الذي يطرح هنا هو:

كيف يمكن أن نحصل على رأي هادف وسليم؟.

لايجاد رأي عام هادف وسليم، لابد من توفر جملة من العوامل منها: إرشاد وتوجيه الناس إلى كافة الأمور التي يعيشونها، أو التي تُحيط بهم، سواء كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وذلك عبر العلماء والمثقفين، الذين لهم اطّلاع في هذه الأمور، فكلُّ مجتمع عبارةٌ عن خليط من الطبقات والأفكار والمعتقدات، ومهمة العالم والمثقف صياغة المجتمع صياغة جيدة، بحيث يحاول أن يرفع من مستوى الطبقات المتردية فكرياً واقتصادياً وما إلى ذلك، وفي نفس الوقت يحافظ أو يرفع من مستوى الطبقات العالية والمتوسطة، ولا يتم ذلك إلاّ بعمل جملة من الأُمور من باب المقدمة لهذا العمل، منها:

**أولاً**: دراسة المجتمع دراسة موضوعية، ودراسة الأفكار التي يعتنقها المجتمع، ودراسة الحالة العامة للمجتمع ـ اقتصادية، سياسية، اجتماعية ـ ودراسة التيارات الفكرية المعاصرة وما إلى ذلك.

**ثانياً**: تشجيع وتحفيز كلّ العوامل الإيجابية في المجتمع، وتقويم وتصحيح السلبيات فيه.

**ثالثاً**: إعداد خطة متكاملة لهذه المهمة، متكونة من الكوادر الكفوءة، والوسائل المتطورة، وتكون الكلمة الحجر الأساسي في نجاح هذه المهمة، فالكلمة الهادفة سواءُ كانت نابعة من قلم كاتب، أو فم خطيب، أو من جهاز مرئي أو مسموع، أو عن أي طريق كان، تُعدّ مصدراً هاماً لإزالة العديد من عوامل التخلف في المجتمع، وغرس عوامل التطور والازدهار

محلها ومتى ما توصلنا إلى ذلك، فيمكن حينئذ أن نحصل على رأي عام هادف وسليم.

## الإعلام والرأي العام

الإعلام في اللغة[١٣]: هو الإخبار، أمّا اصطلاحاً فله عدة تعاريف منها:

أنّه أسلوب منظم، يستخدم للتأثير على جهة ما، في سبيل زرع أو دعم أو إزالة فكرة أو عمل ما.

وعرّفه البعض: أنّه الأُسلوب الذي يُحرّك مشاعر التفكير، ومكامن الإحساس للإنسان، ويهزّ الشعور العاطفي والنفسي، بقوة تتناسب مع قوة التأثير، وعظمة الدعوة[١٤]. ومما لا شكّ فيه أنّ للإعلام دوراً فعّالاً في صناعة الرأي العام، خصوصاً في عالمنا اليوم، حيث يحتل أهمية بالغة، ويعدّ أحد المرتكزات الأساسية في صناعة القرار والتحكم في آراء الناس وكسب عواطفهم؛ لذا نجد أغلب الدول المتطورة، وكذلك المؤسسات والمكاتب الكبيرة قد أولته أهمية كبيرة وخصصت له ميزانية ضخمة، فأهمية الإعلام في التأثير على الرأي العام هي التي جعلت هذه الدول والمؤسسات تهتم به[١٥].

وغرض الإعلام بصورة رئيسية إمّا زرع فكرة ما في عقول الناس، أو إزالة فكرة ما من عقولهم، أو دعم وتعزيز فكرة ما موجودة أصلاً في المجتمع.

والإعلام تارة يكون هادفاً، وتارة يكون مغرضاً. فالهادف منه غالباً ما يصنع رأياً عاماً واعياً، لا يقبل الخضوع للظلم، ولا تنطلي عليه المكائد والمؤامرات، ويجعل الطريق أمام الفرد والمجتمع واضحاً وجلياً، مما يسهل عليه اختيار ما ينبغي اختياره واجتناب ما ينبغي اجتنابه.

أمّا الإعلام المغرض فغالباً ما يصنع رأياً عاماً متفككاً ومهزوزاً، نتيجة للأفكار المشوشة وغير الصحيحة التي ينقلها، فإذا تأثر المجتمع بها، وتطبع عليها، فإنه بلا شك سوف يعمّه

---

(١٣) أنظر لسان العرب: ج١٢ ص٤١٦ مادة (علم).

(١٤) الشخصية الإسلامية: دراسات في الإعلام زهير الأعرجي: ص٩.

(١٥) طالب الرئيس الأمريكي السابق (كارتر) الكونغرس في بلاده، عام ١٩٧٧م، بزيادة المخصصات والمعونات المالية للمحطات الأمريكية الكبرى، التي تبثّ برامجها إلى العالم طيلة (٢٤) ساعة، مجلة النبراس العدد الأول: ص٤٣، عن غسل الدماغ للدكتور فخري الدبّاغ: ص٨٦.

الجهل والتخلف، وهذا هو هدف الإعلام المغرض بصورة رئيسية . صناعة مجتمع متخلف جاهل . حتى يسهل له الاختراق وتسميم الأفكار.

ونتيجةً للتخلف والجهل الفكري الذي يَعُمُّ طبقة كبيرة من المجتمعات في عالم اليوم، وكذلك لاتساع نطاق الإعلام المغرض من قبل بعض المؤسسات العالمية، أصبح بمجرد سماع كلمة «إعلام» يتبادر إلى ذهن الكثيرين الجانب السلبي للإعلام ولكن في الحقيقة، كما أنّ الإعلام يعد أداة بيد الدول الاستكبارية والظلمة والمتسلطين في سبيل مصالحهم لتضليل الناس وخداعهم، فإنه كذلك يمكن أن يوظف في سبيل خدمة الناس وتوجيههم.

## الإعلام الهادف

تتدخل في صناعة الإعلام الهادف والسليم عدة عوامل، منها على سبيل الأهمية لا الحصر:

**١** . الفكرة السليمة.

**٢** . الأسلوب الأمثل.

**٣** . الوسيلة الجيدة.

ومتى ما تحققت هذه العوامل الثلاث، وكانت في المستوى المطلوب، استطاع الإعلام أن يكوّن رأياً عامّاً واعياً، ونشير هنا إلى هذه العوامل بإيجاز:

**أولاً**: الفكرة السليمة: كلّ عمل سليم يقوم به الإنسان يجب أن يكون وراءه فكرةٌ سليمة، حتى يكون ناجحاً ومثمراً، فالإعلام إذا أُريد أن يكون في المستوى المطلوب، فيجب أن يعبّر عن فكرة سليمة ويكون هدفه نبيلاً.

**ثانياً**: الأُسلوب الأمثل: قال تعالى:

**﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾**(١٦).

وقال رسول الله □:

«إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلِّم الناس على قدر عقولهم»(١٧)..

---

(١٦) سورة آل عمران: ١٥٩.

(١٧) أمالي الشيخ الصدوق: ص٤١٨ المجلس ٦٥ ح٦.

فهذه الآية الشريفة، وقول الرسول الأعظم □، حدّدت لنا الأُسس الصحيحة في كيفية التعامل مع الناس، فكما أنّ للفكرة أهمية في نجاح مهمة الإعلام، فكذلك الأُسلوب الجيد، فيجب على مَن يتولى مهمة الإعلام أن تكون له دراية كافية في كيفية مخاطبة الناس وإقناعهم.

وإنّ هناك الكثير ممّن يحمل أفكاراً جيدة وسليمة، ولكن أُسلوبهم في التعامل مع الآخرين لا ينسجم مع الناس، فغالباً يكون مصيرهم الفشل، وهذا من أهم الأخطار التي غزت عالمنا الإسلامي اليوم، فبعض القائمين على مؤسسات الإعلام في عالمنا الإسلامي يحملون أفكاراً جيدة، ولكن لا يملكون الأُسلوب المناسب في التعامل، مما يقودهم إلى الفشل في مهمتهم.

**ثالثاً:** الوسيلة الجيدة: مرت الوسائل التي تستخدم كآلة لنشر الاعلام بمراحل مختلفة من عصر إلى آخر، ففي العصور الماضية، وإلى وقت قريب، كان يقع على الإنسان منفرداً مهمة الإعلام، أمّا في عصرنا هذا، عصر التطور الصناعي ونتيجة للطفرة العلمية التي حققها العالم، فإنّ الأجهزة الإلكترونية الحديثة والأقمار الصناعية، وكذلك النشرات الإعلامية والصحف، ساهم كلّ ذلك في رفع مستوى الإعلام وتطوره، وقد جاء في بعض الإحصائيات(١٨) عن الصحف والصحافة بالأرقام: أنّ عدد الصحف في العالم سنة (١٩٦٦م) بلغ (٣٠) ألف صحيفة، وفي سنة (١٩٦٨م) بلغت (٥٠) ألف صحيفة، منها ٨ آلاف يومية، تطبع (٢٥٠) مليون نسخة.

هذا في الستينات أمّا اليوم فالتطور الإعلامي تضاعف أضعافاً كثيرة، وخصوصاً في العالم المتطور، والذي يهمّنا هنا من هذا الكلام وهذه الإحصائيات، هو جواب هذا التساؤل:

أين يقع إعلامنا الإسلامي من هذا التطور الإعلامي الكبير؟.

ولا شك أنّ إعلامنا الإسلامي تطور عما كان عليه سابقاً، وهذا شيء طبيعي نتيجة للتطور العلمي، ولكن لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، رغم أننا نحمل فكراً وعقيدة سليمة، وعلّمنا القرآن والسنّة باتباع الأسلوب الأمثل، ولكن رغم هذا وذاك لم نصل إلى المستوى المطلوب، نتيجة لتعثر بعض القائمين على الإعلام، وتخبطهم وتأثرهم بالأفكار

(١٨) إحصائية اليونسكو لعام ١٩٦٦ عن مجلة النبراس: ص٤٥ العدد الأول/ غسل الدماغ/ الدكتور فخري الدبّاغ: ص٢١.

الغربية، وتخليهم عن التعاليم الإسلامية، مما قاد إلى تأخر إعلامنا عن الإعلام العالمي، وبالتالي تأثر الرأي العام في بلادنا بالأفكار التضليلية، التي تبثّها وسائل الإعلام المعادية.

## الرسول الأعظم (ص) والرأي العام

عن بكر بن كرب قال: كنا عند أبي عبد الله (ع) ، فسمعناه يقول: «أما والله، عندنا ما لا نحتاج إلى الناس، وإنّ الناس ليحتاجون إلينا...»[١٩]..

ومن الواضح أنّ رسول الله □، وآل بيته الأطهار عليهم أفضل الصلاة و السلام، لا يحتاجون إلى أقوال الناس وآرائهم، لأنهم معصومون مسددون بالغيب، ولكن جميع الأعمال والأقوال التي اعتمدوا بها على الرأي العام هي من باب التعليم والتسديد للناس. وما دام النبي (ص) والمعصومون □ أنفسهم يولون أهمية للرأي العام، ولا يتجاوزونه في كثير من الأعمال، فمن الأولى أن يأخذ الإنسان العادي بالرأي العام ويعتمد عليه، ففي غزوة تبوك مثلاً، وعند رجوع الرسول الأعظم (ص) من الغزوة، كَمَن له نفر من المنافقين في العقبة ليفتكوا به □، فأخبره الله تعالى، عن طريق جبرئيل، بما يكنّه المنافقون له، فقبض عليهم ولم يقتلهم[٢٠]. وجاء في بعض كتب الأخبار في سبب نزول قوله تعالى: ﴿**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ**﴾[٢١]، قيل: نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا للرسول □ في العقبة لما رجع النبي □ من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها ومعهم رجل مسلم يخيفهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فأخبر جبرئيل (عليه السلام) رسول الله □ بما قدروا، وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم، فلما نزل قال: «يا حذيفة من غرفت من القوم؟» قال: لم أعرف منهم أحداً، فقال رسول الله □: «فإنه فلان وفلان، حتى عدهم كلهم». فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال

(١٩) بصائر الدرجات: ج٣ ص١٤٢ ب١٢ ح١.

(٢٠) أنظر الصراط المستقيم: ج٣ ص٤٤ إلحاق في المنافقين من أهل العقبة وهي عقبة أوس ويقال اسمها عقبة دقيق، أنظر الخرائج: ص٥٠٤،

(٢١) سورة التوبة: ٦٤.

□: «أكره أن تقول العرب لما ظفر محمد بأصحابه أقبل يقتلهم...»[٢٢].

أنظر إلى قول رسول الله □: «أكره أن تقول العرب...» فهنا رغم استحقاق هؤلاء المنافقين للقتل، فإنه (ص) لم يقتلهم، وذلك لعدة أسباب من ضمنها عدم إثارة الرأي العام ضد المسلمين، فعندما يقدم الرسول □ على قتل هؤلاء، فربما يتبادر إلى أذهان بعض الناس بأنّ رسول الله (ص) عندما ظفر واستقرّ له الأمر أعمل السيف بأصحابه، وهذا ما لا يرتضيه رسول الله □.

فالرسول الأعظم (ص) بعظمته وقدرته لا يعاقب هؤلاء، لأنّه قدّم الأهم وهو وحدة الصف الإسلامي على المهم، وهو معاقبة هؤلاء المنافقين المعاندين.

## أخذ البيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام)

كانت الأوامر التي تنزل على رسول الله (ص) على قسمين بعضٌ منها فوري، والبعض الآخر غير فوري فمثلاً: كان أخذ البيعة لأمير المؤمنين (ع) بالشكل الذي تم في غدير خم أمراً يحتاج إلى تهيئة مقدمات؛ إذ كان على الرسول (ص) أن يُمهِّد له على مدى (٢٣) سنة؛ لأن رسول الله (ص) كان قد خاف على الدين من ظهور الفتنة، وانشقاق الناس؛ لذا نرى أنّ رسول الله لم يتعجل بذلك وإن كان قد أعلن ولاية أمير المؤمنين (ع) منذ بدايات الدعوة الإسلامية ، حتى ذلك اليوم الحساس والمصيري، حيث نزل جبرئيل على رسول الله، وقال له: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ...**﴾[٢٣].

وكان رسول الله (ص) ـ قبل ذلك ـ كلما ذهب إلى مكان اصطحب معه عدداً من أصحابه ليرافقوه، ولكنه بعد هذه الآية الشريفة ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ**﴾، قال لأصحابه: لا حاجة لي بعد الآن إلى حماية، وما تأخر الرسول (ص) عن أخذ البيعة العامة للإمام أمير المؤمنين (ع) ، إلا لكي يحشد آراء الناس ويهيأ نفوسهم لهذا الأمر العظيم ويضمن للإمام (عليه السلام) الرأي العام.

فمهّد لذلك طيلة (٢٣) سنة.

---

(٢٢) العمدة: ص٣٤١ ح٦٦٤.

(٢٣) سورة المائدة: ٦٧.

## الرأسمالية والرأي العام

أمّا المذاهب والاتجاهات التي تجعل المادة هي الشعار الرئيسي لها، فإنها تحقق الربح والمكاسب للأقلية؛ لأنّ المستفيدين فيها هم أصحاب رؤوس الأموال ومن الأقلية، أما الغالبية من الشعب فهم رعايا وأتباع، ولا تراعى حقوقهم، والتي من ضمنها الحرية في الرأي والاتجاه.

ومنها الرأسمالية التي تعتمد اعتماد كلياً على المادة، وتجعلها هي المحرك الرئيسي لجميع قضاياها، فمن الواضح أنّ حقوق الأكثرية فيها مغتصبة ومهدورة، وربّ سائل يسأل ويقول:

إذن لماذا نلاحظ في البلدان الرأسمالية مثل أمريكا ومعظم الدول الغربية توجد فيها حرية الانتخاب وإبداء الرأي، وحرية المأكل والملبس وما إلى ذلك؟

**فالجواب عليه:** إنّ أصحاب القرار في هذه البلدان هم أصحاب رؤوس المال، وهم المسيطرون على إدارة الانتخابات في بلدانهم، وغالباً ما تكون هذه الانتخابات مزيفة، حيث أنّ للمال تأثيراً بالغاً في الحصول على المناصب والحقائب الإدارية، وأنّ أصحاب المال يجمعون حول أنفسهم جماعات كثيرة، ويسّخرون وسائل الإعلام، ويشترون أصحاب الضمائر الرخيصة؛ وبذلك يكون الحكم بيد من يريده رأسُ المال، لا بيد من يريده الشعب.

فالمجتمع الرأسمالي مقسّم إلى طبقتين طبقة غنية، وهي التي تملك كلّ شيء من سلطة و اقتصاد وإدارة وما إلى ذلك، وهي أقليّة، وطبقة أُخرى مسحوقة وفقيرة، لا تملك كثيراً من مستلزمات الحياة، وليس لها رأي، وهي الأغلبية.

وقد ركزت الطبقة الغنية على موضوع الانتخابات وصبغتها بصبغة ديمقراطية ظاهرياً، وصادرت على أثرها حقوق الأغلبية، وانتشر الفقر والمرض في هذه البلدان، مقابل الغنى والسعادة والسيادة التي انحصرت في نفر قليل من الشعب، فأوجدت هذه السياسة المغلوطة في كثير من البلدان الرأسمالية، تطرّفاً مزرياً من الجهتين: رجل يستحوذ على الملايين، وقد يصل مجمل أرباحه إلى المليون دولار في اليوم، وفي المقابل يوجد من يتقاضى راتباً شهرياً قدره (١٥٠) سنتاً، وكذلك يوجد في بلد الانتخابات المزيفة، بلد ناطحات السحاب والحاسوب ومركبات الفضاء، من يموت جوعاً، ومنهم من ينتحر من الفقر.

إذن الرأي العام في الدول الرأسمالية هو مجرد غطاء يستغله أصحاب الأموال لمصلحتهم

عن طريق الخداع أو شراء الذمم، ولا تمثيل حقيقياً لهم في إدارة الشعب، والمراقب لمهزلة الانتخابات في معظم البلدان الرأسمالية، يجد بوضوح أنّ جميع الذين يفوزون في هذه الانتخابات هم من أصحاب المال، أو من المرتبطين بهم، وهذا أوضح دليل على زيف هذه الانتخابات.

ومن الواضح جداً أنّ أغلب أصحاب المال في هذه البلدان، همُّهم الرئيسي هو كيفية جمع المال، وذلك بأي طريق كان، ولا يهتمون بما يريده الشعب، فمبدئهم المال أولاً وآخراً.

والرأسماليون، يؤمنون بالملكية الفردية، أي أنّ الفرد له الحرية في أي عمل يعمله لكسب المال، ما عدا بعض المحذورات القليلة جداً، فله الحقّ أن يعمل في صناعة الخمور والملاهي وغيرها، ويعدونها من الأعمال الجيدة، فبائع الخمور وبائع الفواكه عندهم سواء.

وخلاصة ما نريد ذكره هنا: أنّ الرأسمالية رغم وجود نظام الانتخاب فيها، وما شابه ذلك، ولكن أغلب هذه الأشياء هي مظاهر خارجية فقط، خالية من الواقعية.

## الاشتراكية والرأي العام

أمّا بعض الاشتراكيين فيزعم أنّ الاقتصاد أساس كلّ شيء في الحياة، فإنّ الدين والسياسة، والعلاقات الاجتماعية والصناعية، وجميع جوانب الحياة الأُخرى، تخضع للاقتصاد وتنقاد له، فهو البنية التحتية لكلّ شيء في الحياة، وعلى حدّ زعمهم فإنّ الإنسان مرّ بمراحل أربع:

**المرحلة الأُولى**: وهي مرحلة التكوين، يسمونها مرحلة الشيوعية الأُولى، أي أنّ الإنسان في نشأته الأُولى ـ حيث لا إنتاج، ولا أدوات إنتاج، ولا أبسط أنواع التقدم ـ كان يعيش في العراء، ويقتات على ثمار الغابات الطبيعية وأوراقها، فلا توجد في ذلك الوقت حكومة أو نظام أو سياسة أو رأي عام، أو غيرها من المصطلحات الموجودة عندنا اليوم، فهذه المرحلة يسمونها مرحلة الشيوعية الأُولى، فالشيوعية (حسب ادّعائهم) عدم تقييد الفرد بنظام أو حكومة أو قانون مهما كان شكله.

**المرحلة الثانية**: مرّ الإنسان (في نظرهم) بمرحلة ثانية يسمونها مرحلة السيد والعبد، أي إنّ الإنسان عندما اخترع بعض آلات الصيد، وطبعاً هذا الاختراع خاص بمجموعة من الناس لاجميعهم، فسيطرت هذه المجموعة على بقية الناس بحيث أصبحوا عبيداً لها مقابل إشباع

بطونهم بواسطة آلات الصيد.

**المرحلة الثالثة:** ثم انتقل الإنسان إلى مرحلة أخرى، مرحلة الإقطاعيين، فعندما اكتشف الإنسان بعض وسائل الزراعة، وتعلَّم كيف يزرع، وسكن قرب المياه، واستحوذ هؤلاء المكتشفون لهذه الوسائل على أُمور الناس الباقية، وقُسّم الناس على أثر ذلك إلى طبقتين، الأُولى: طبقة الاقطاعيين، وهم المالكون لهذه الوسائل، والثانية: طبقة المزارعين وهم الطبقة المستغلَّة، وحصّن المالكون أنفسهم بكل الوسائل، لكي تبقى السلطة بأيديهم.

وفي هذه الفترة ظهرت الملكية الفردية، وعلى حدّ زعم بعض الاشتراكيين في هذه المرحلة، وبحيلة من المالكين ادعوا بأنهم أبناء الله، وخلقوا هم الآلهة، وهم يسيرون على خطى الآلهة، وأوجدوا الدين حتى يحافظوا على نمط الحياة في تلك الفترة.

**المرحلة الرابعة:** ثم مرّ الإنسان في الطور أو المرحلة الرابعة، وهي مرحلة الصناعة، حيث اكتشف الإنسان في هذه المرحلة المكائن الصناعية والآلات، وسخرّها لخدمته، وفي هذه المرحلة تنازل بعض الملاّكين عن بعض مقاطعاتهم، مقابل كسب المال الوفير، حيث رأوا أن رأس المال لا ينمو إلاّ بإشراك أكبر عدد ممكن من الشعب، وهكذا وجدت على حدّ زعمهم مرحلة الاشتراكية في هذه الفترة.

وكل هذا التفصيل والتحليل هو غير صحيح، وقد انتهجه بعض المغرضين، والذين حاولوا من هذا كله خداع الرأي العام في بلدانهم، وفي البلدان المحيطة بهم، لكي يجذبوها إلى مبنى الشيوعية، ويصوروها بأنها هي المنقذة للشعوب، وفيها يأخذ الإنسان كامل حريته، وأخذ ماركس ولينيين وكاسترو وماو وغيرهم يُطَبِّلون لذلك.

ولكن جميع هذه التحليلات التي ذكروها غير صحيحة، وغير واردة، وذلك لأكثر من دليل:

**أولاً:** عدم استنادهم في ذكر هذه التحليلات إلى أدلة واقعية سوى التخيلات والأوهام.

**ثانياً:** فشلها في تحقيق متطلبات الشعوب، وانتشار الفقر والمجاعة في أغلب الدول الإشتراكية، وغيرها من الأدلة، والذي يريد أن يتوسع أكثر من ذلك يراجع كتابنا تحت عنوان (ماركس ينهزم)[٢٤]، وكتاب (الفقه: الاقتصاد). وفيهما نثبت بأنّ الاقتصاد ليس هو

(٢٤) يقع هذا الكتاب في (٤٧) صفحة، طبع دار القرآن الحكيم/ قم إيران، وقد ترجم إلى الفارسية بعنوان (مارکسیسم در آستانه سقوط).

المحرك الأساس لكل شيء في الحياة...

وبهذه العقلية سيطرت الشيوعية على أغلب دولها، وعلى الدول التي تعتمد عليها، مستغلة أفراد الشعب، ومصادرة حقوقهم، تحت غطاء حمايتهم، وسوف تواجه الشيوعية عما قريب إن شاء الله تعالى فترة عصيبة، تؤدي بها إلى الاضمحلال والزوال، لأنّ الباطل مهما طال أمده، مصيره الزوال(٢٥). وإنّ الذين يضلون عن سبيل الله ويتبعون أهواءهم فإن الله تعالى يعذبهم عذاباً شديداً.

قال الله تعالى:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ...**﴾(٢٦).

(٢٥) أُلقيت المحاضرة قبل سقوط الشيوعيّة.

(٢٦) سورة ص: ٢٦.

## العراق وتأثير الرأي العام

بعد أن بيّنا بعض الشواهد عن أهمية الرأي العام في إدارة الشعوب، فمستقبل العراق مرهون أيضاً بيد أبناءه ووحدة صفوفه وقوة رأيه، فإذا استطاع القائمون بحركات المعارضة للنظام العراقي، توحيد صفوف الشعب في الخارج والداخل، ونشر الوعي بين صفوف المجتمع عند ذلك يملكون قوة ضاربة لا تغلبها قوة أخرى، سوى قوة الله تعالى، ويستطيعون أن يكتسحوا نظام البعث ومن يسانده اكتساحاً بإذن الله تعالى.

فلو حشّد كلُّ واحد منهم مائة أو خمسين شخصاً، وهذا بدوره يحشد مائة، وهكذا لتمكنوا من إتمام المهمة بصورة جيدة.

وما تسلَّطت حكومة البعث على رقاب الشعب العراقي، وأمثالها من الحكومات المستبدة في منطقتنا الإسلامية، إلا نتيجة عدم تكاتف وتوجيه الرأي العام، وتوحيده بوجه هذه الحكومات الظالمة، فلو كان الرأي العام موحَّداً وموجهاً في مصلحة الأمة، لم تأت هذه الحكومات وتتسلط على مصير شعوبنا.

فعلينا والحال هذه أن نعبئ شعوبنا الإسلامية تعبئة صحيحة، مبنية على أساس الدين الإسلامي، وعلينا أن نقرن القول مع الفعل، ويكون عملنا خالصاً لوجه الله تعالى، فقد قال أمير المؤمنين الإمام علي (ع) : «أفضل العمل ما أريد به وجه الله»[٢٧].

صحيح أنّ عدوّنا يمتلك من الوسائل المدمرة الشيء الكثير، ولكن لو سكتنا عنه وانطوينا على أنفسنا، ولم نعمل على إزاحة الظلم، فسوف نُهزم وينتصر عدونا ويترسخ الظلم أكثر فأكثر، وأنّ الثواب يأتي على قدر العمل ومشقته، كما قال الإمام أمير المؤمنين(ع) :«ثواب العمل على قدر المشقة فيه»[٢٨]. وقال:«خير الأمور ما أدى إلى الخلاص» [٢٩]

(٢٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩٠١ الفصل الرابع في العمل.

(٢٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٦ ح٢٩٤٦ الفصل الرابع في العمل.

(٢٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٦ ح٢٩٣٣ الفصل الرابع في العمل.

وقال □: «خير عملك ما أصلحت به يومك وشره ما استفسدت به قومك »[٣٠].

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوجهنا لما فيه الخير والصلاح.

«يا مَن تحلّ به عُقد المكاره، ويا مَن يُفثأ به حدُّ الشدائد، ويا مَن يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج، ذلّت لقدرتك الصعاب، وتسببت بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء وهي بمشيئتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون نهيك منزجرة، أنت المدعوّ للمهمات، وأنت المفزع في الملمّات، لايندفع منها إلا ما دفعت، ولا ينكشف منها إلاّ ما كشفت»[٣١]..

## من هدي القرآن الحكيم

### في وحدة الصف الإسلامي وتعاضده

قال عز وجل: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾[٣٢].

وقال تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً**﴾[٣٣].

وقال سبحانه: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[٣٤].

وقال عز من قائل: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[٣٥].

---

(٣٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٦ ح ٢٩٣٧الفصل الرابع في العمل.

(٣١) مصباح الكفعمي: ص٢٣٣، دعاء للأمن من السلطان ومن البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر، وهو من أدعية الصحيفة السجادية.

(٣٢) سورة الأنبياء: ٩٢.

(٣٣) سورة النساء: ١٧٥.

(٣٤) سورة التوبة: ٧١.

(٣٥) سورة الحجرات: ١٠.

**الدعوة الأمثل والأنجح أسلوباً ومنهجاً**

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾(٣٦).

وقال سبحانه: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي**﴾(٣٧).

وقال تبارك تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾(٣٨).

وقال عزوجل: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٣٩).

**العمل بالمشورة وتجنب الاستبداد بالرأي**

قال سبحانه: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾(٤٠).

وقال عزوجل: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾(٤١).

**زيف وبطلان المذاهب المادية**

وقال سبحانه: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۞ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾(٤٢).

وقال عزوجل: ﴿**مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاّ يَخْرُصُونَ**﴾(٤٣).

**الوعي والاعتبار من صفات المؤمنين**

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾(٤٤).

وقال عزوجل: ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾(٤٥).

---

(٣٦) سورة الأنفال: ٢٤.

(٣٧) سورة يوسف: ١٠٨.

(٣٨) سورة النحل: ١٢٥.

(٣٩) سورة فصلت: ٣٣.

(٤٠) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٤١) سورة الشورى: ٣٨.

(٤٢) سورة طه: ٩٥-٩٦.

(٤٣) سورة الزخرف: ٢٠.

(٤٤) سورة يوسف: ١١١.

(٤٥) سورة الحاقة: ١٢.

## من هدي السنة المطهرة

### في التآخي الإسلامي

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله □: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزوجل وعن يمين الله عز وجل»، قال ابن أبي يعفور: وما هي جعلت فداك؟ قال: «يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، ويناصحه الولاية» فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال (عليه السلام):« يا ابن أبي يعفور، إذا كان بتلك المنزلة بثه همه، يهم لهمه، فرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن فان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه وإلا الله دعا له»(٤٦).

وقال الإمام محمد بن علي الباقر (ع) :«إن الله خلق المؤمن من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه؛ فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الأرواح لأنها منه»(٤٧).

وقال الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) :«المسلم أخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه»(٤٨).

### أبرز صفات الداعية

قال رسول الله (ص) في وصيته لأبي ذر الغفاري (رض):«يا أبا ذر: مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر»(٤٩).

قال الإمام الصادق (ع) :

«كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية»(٥٠).

---

(٤٦) المؤمن: ص٤١ باب حق المؤمن على أخيه.

(٤٧) المحاسن: ص١٣٣ باب خلق المؤمن... ح١٠.

(٤٨) الكافي: ج٢ ص١٦٦ ح٥.

(٤٩) مكارم الأخلاق: ص٤٦٥ الفصل الخامس في وصية النبي □ لأبي ذر الغفاري (رض).

(٥٠) الكافي: ج٢ ص٧٨ ح١٤.

## الإصابة في الاستشارة

قال الرسول المصطفى □:«ما من رجل يشاور أحداً إلاّ هُدي إلى الرشد»[٥١].

قال أمير المؤمنين (ع) :«والاستشارة عين الهداية»[٥٢].

وعن أبي جعفر الباقر (ع) : «في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشر يندم، والفقر الموت الأكبر، وكما تدين تدان، ومن ملك استأثر»[٥٣].

وعن الإمام جعفر الصادق (ع) :«لن يهلك امرء عن مشورة»[٥٤].

## في الوعي والاعتبار واليقظة

قال رسول الله □:«لا خير في العيش إلاّ لرجلين عالم مطاع، أو مستمع واع»[٥٥].

قال أمير المؤمنين (ع) :«رحم الله امرءاً تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر...»[٥٦].

وقال أمير المؤمنين (ع) :«اليقظة نور والغفلة غرور»[٥٧].

وقال (ع) أيضاً:«من تبصر في الفطنة ثبتت له الحكمة وعرف العبرة»[٥٨].

---

(٥١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٥ تفسير سورة الشورى ص٣٣.

(٥٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٦٦ الفصل الأول المشاورة.

(٥٣) المحاسن: ص٦٠١ باب الاستشارة ح١٦.

(٥٤) المحاسن: ص٦٠١ باب الاستشارة ح١٨.

(٥٥) غوالي اللئالي: ج٤ ص٧٤ ح٥٥.

(٥٦) نهج البلاغة، الخطبة: ١٠٣.

(٥٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٨ ح١٠٢٨٨ الفصل التاسع.

(٥٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٨ ح١٠٢٩٦ الفصل التاسع.

# الفهرس

كلمة الناشر ..... ٣
الرأي العام في التاريخ ..... ٦
الرأي العام وأقسامه ..... ١٠
الرأي العام الهادف ..... ١١
الإعلام والرأي العام ..... ١٢
الإعلام الهادف ..... ١٣
الرسول الأعظم □ والرأي العام ..... ١٥
أخذ البيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ..... ١٦
الرأسمالية والرأي العام ..... ١٧
الاشتراكية والرأي العام ..... ١٨
العراق وتأثير الرأي العام ..... ٢١
من هدي القرآن الحكيم ..... ٢٢
من هدي السنة المطهرة ..... ٢٤

رجوع إلى القائمة